مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
العدد التاسع
المحرم ١٤١٤هـ

الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي
تعريف موجز

إعداد
عمادة البحث العلمي

مشروع الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي

ترجع بدايات العمل في هذا المشروع الضخم إلى العام ١٤٠٢هـ، وإن برزت فكرته إلى الوجود إبان أعمال المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الفترة من ٢٢ ـ ٢٨/٢/١٣٩٩هـ.

وطبقا لتوصيات المؤتمر فإن الموسوعة تهدف ـ بالدرجة الأولى ـ إلى التعريف العلمي بالأمة الإسلامية في شتى جوانبها طبيعية واجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية.

وقد أكد المؤتمرون في توصياتهم على أن إصدار موسوعة جغرافية للعالم الإسلامي يعد ضرورة ملحة لتعارف المسلمين تعارفا يحقق لهم التعاون والتضامن والتكافل، وأشارت التوصية إلى أن إصدار هذه الموسوعة يتيح مجالا رحبا لتبادل المعلومات والخبرات بين أجزاء العالم الإسلامي، لاسيما وأن هناك تجانسا بيئيا واضحا بين بلدانه ناهيك بأن هذا المشروع يتطابق وأهداف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي تعمل على تحقيق مبدأ التضامن والتعاون بين شعوب العالم الإسلامي فيما يؤدي إلى قوته ومنعته إنطلاقا من قوله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى».

وكانت أولى الخطوات العملية لتحقيق هذا المشروع أن أسندت تنفيذه إلى عمادة البحث العلمي من خلال هيئتين هما :

هيئة الإشراف العليا ويرأسها معالي مدير الجامعة، وتتألف عضويتها من كل من :ـ

١ ـ وكيل الجامعة للشؤون التعليمية.
٢ ـ الأمين العام للجامعة.
٣ ـ عميد البحث العلمي.
٤ ـ المشرف العلمي على الموسوعة.

أمـا الهيئة الأخرى فهي هيئة تحرير الموسوعة، وتتكون من سبعة أعضاء برئاسة المشرف العلمي على الـموسـوعـة وخمسـة أعضاء من قسم الجغرافيا في كلية العلوم الاجتماعية بالجامعة، وعضو من قسم التاريخ بنفس الكلية. وتجتمع هيئة التحرير بصفة دورية للنظر فيما تقدم لها من بحوث وإبداء رأيها في كل بحث على حدة، وتتبعه من خلال الفحص والتقويم حتى يصل إلى مرحلة القبول والنشر.

هذا، ويبلغ عدد بحوث الموسوعة حوالي خمسة وثمانين بحثا، يضمها سبعة عشر مجلداً وفيما يلي عرض لتوعية البحوث وموضوعاتها.

أولا: البحـوث التي عالجت انتشار الإسلام في العالم وعددها ٦ ستة. يضمها المجلد الأول بعنوان

(انتشار الإسلام في العالم)

ويضم ثلاثة أبواب رئيسية هي

الباب الأول: أنتشار الإسلام في قارة آسيا: ويتضمن

(أ) ظهور الإسلام وانتشاره في الجزيرة العربية.

(ب) انتشار الإسلام في فارس وأفغانستان والسند وباكستان وآسيا الصغرى وبين المغول.

(جـ) إنتشار الإسلام في شمال الهند، وهضبة الدكن، وجنوبي الهند، وبنجلاديش وغربي البنغال، وجنوب شرقي آسيا والصين.

الباب الثاني: انتشار الإسلام في قارة إفريقية. ويتضمن:

(أ) انتشار الإسلام في مصر والسودان

(ب) انتشار الإسلام في المغرب

(جـ) انتشار الإسلام في غرب وشرق إفريقية

الباب الثالث : انتشار الإسلام في قارة أوربا، ويتضمن

(أ) انتشار الإسلام في شرقى أوربا ووسطها

(ب) انتشار الإسلام في الأندلس.

ويلاحظ أن هذه البحوث ذات طابع تاريخى وذلك لإعطاء القارىء خلفية عامة عن نشأة الإسلام وأنتشاره في هذه المناطق تمهيدا للحديث عن جغرافيتها.

ثانياً : البحوث التي خصصت لمعالجة جغرافية المملكة العربية السعودية

رغم أن جغرافية المملكة العربية السعودية عولجت من منظور جغرافي اقليمي عام في القسم الأول من المجلد الثاني من مجلدات الموسوعة شأنها في ذلك شأن بقية دول العالم الإسلامي إلا أنه رئى تخصيص مجلد مستقل يتناول جغرافية المملكة بصورة أوسع لأسباب عديدة منها:

(أ) سد ثغرة ملحوظة في المكتبة الجغرافية السعودية

(ب) إعداد عمل جغرافي جامع جيد العرض والتوثيق يعرف العرب والمسلمين بالمملكة قبلة العالم الإسلامي ومهبط الوحي.

(جـ) توفير مادة مرجعية عن جغرافية المملكة تساعد الطلاب والباحثين في التعليم العام والجامعي، والمثقفين بصفة عامة.

وانطلاقا من هذه الأهمية تم استكتاب عدد من أساتذة الجغرافيا من أبناء المملكة العربية السعودية في خمسة عشر موضوعا هي

١ ـ نشأة الدولة ونظامها الإدارى

٢ ـ البنية الجيولوجية والتضاريس.

٣ ـ المناخ.

٤ ـ المصادر المائية والمياه المحلاة.

٥ ـ التربية والنبات الطبيعي.

٦ ـ الجغرافيا التاريخية للمملكة.

٧ ـ السكـان.

٨ ـ العمـران.

٩ ـ الزراعة.

١٠ ـ التعدين.

١١ ـ الصناعة.

١٢ ـ النقل والمواصلات.
١٣ ـ الحج والأماكن المقدسة.
١٤ ـ التجارة الخارجية.
١٥ ـ الجغرافيا السياسية للمملكة.

ثالثا : البحوث الجغرافية لبقية دول العالم الإسلامي.

وعـددها حوالي ٧٠ سبعين بحثاً، قد تزداد في المستقبل على أساس ظهور دول جديدة لم تكن على خريطة العـالم السياسية لاسيما بعـد انهيار الاتحـاد السـوفيتي، واستقـلال دول عديدة مثـل أذربيجـان، وكازاغستان، طاجيكستان وتركمانستان، وأزبكستـان كما أن هناك تغيرات كبرى في شرق أوربا مازالت تفاعلاتها وتداعياتها مستمرة، وقد نشأ من خلالها دولة البوسنة والهرسك التى تشغل الرأى العالمي حاليا من خلال الحرب الشرسة التي شنتها عليها دولة الصرب المعتدية.

وفي أفريقيا ظهرت في المحيط السياسي الدولي «أريتريا» ذات الغالبية المسلمة بعد أن أستقلت عن أثيوبيا وحـظيت بعضـوية الأمم المتحـدة وسـائر المنظمات العالمية والإقليمية الأخرى إن هذا كله يتطلب من الموسوعة مرونة تمكنها من مواكبة مايستجد على السـاحة الإسلامية العالمية من تغييرات. والإطار العام لهذه البحوث هو إطار الجغـرافيا الإقليمية وهـوـ بطبيعتـه ـ إطـار وصفي تحليلي يستعين باللغة والخريطة وأساليب التمثيل الأخرى، وقد يستعين ببعض الصور لتوفر قدرا أكبر من المعلومات عن الدولة موضوع البحث وفقا لخطة محددة. وغالبا ما تتطلب تلك الخطة كما ضخما من العناصر الجغرافية الطبيعية والبشرية المتداخلة فيما بينها على النحو التالي:ـ

ـ الموقع الجغرافي واستراتيجية المكان.
ـ لمحة تاريخية عن دخول الدولة في الإسلام.
ـ الصورة العامة لأراضي الدولة.
ـ بناء الأرض وظاهرة السطح والأقسام الجغرافية.
ـ المناخ : درجات الحرارة والرطوبة والتساقط والكتل الهوائية.

- النبات الطبيعي والحياة الحيوانية.
- الأقاليم التقليدية للدولة.
- الشعوب والمجموعات العرقية ومدى التلاحم فيما بينها.
- السكان. حركتهم والمدن المهمة.
- الموارد: معدنية - حيوية - طاقة - زراعة - ثروة حيوانية - سياحة.
- إدارة الاقتصاد: قطاع عام - قطاع خاص - دخل وطني.
- النقل والمواصلات: طرق برية - نقل مائي - ملاحة جوية.
- الأحوال الاجتماعية: مستوى المعيشة - أجور - طبقات اجتماعية - حياة ثقافية.

إن هذه العناصر مجتمعة ومتشابكة فيما بينها - تمثل الإطار المرجعي لكل بحث من البحوث التى تتناوب الأقليم أو الدولة في محيط العالم الإسلامي.

وتضم هذه البحوث اثنا عشر مجلدا من مجلدات الموسوعة بدءا من المجلد الثاني وانتهاء بالمجلد الثالث عشر على النحو التالي:

رقم المجلد	الموضوعــات
الأول	انتشار الإسلام في العالم
الثاني (القسم الأول)	١ - إقليم شبه الجزيرة العربية ٢ - المملكة العربية السعودية ٣ - الكويت ٤ - البحرين ٥ - قطر.
(القسم الثاني)	جغرافية المملكة العربية السعودية (١٥ موضوعا)
الثالث	١ - الامارات العربية المتحدة ٢ - عمان ٣ - اليمن
الرابع	١ - إقليم الهلال الخصب ٢ - الجمهورية العراقية

الموضوعـات		رقم المجلد
٣ ـ المملكة الأردنية الهاشمية ٥ ـ لبنان	٤ ـ فلسطين ٦ ـ سوريا	
١ ـ إقليم النطاق الجبلي في غرب آسيا ٣ ـ إيـران	٢ ـ تركيـا ٤ ـ أفغانستان	الخامس
١ ـ إقليم شبه القارة الهندية ٣ ـ بنجلاديش	٢ ـ باكستان ٤ ـ المالديف	السادس
١ ـ إقليم جنوب شرق آسيا ٣ ـ بروناى	٢ ـ ماليزيا ٤ ـ أندونيسيا	السابع
إقليم حوض النيل ٣ ـ السودان ٥ ـ أوغندا	٢ ـ مصـــر ٤ ـ أثيوبيا	الثامن
١ ـ إقليم شمال إفريقيا ٣ ـ تونس ٥ ـ المغرب	٢ ـ ليبيا ٤ ـ الجزائر	التاسع
١ ـ إقليم شرق إفريقيا ٣ ـ الصومال ٥ ـ جزر القمر	٢ ـ جيبوتي ٤ ـ تنزانيا	العاشر
١ ـ إقليم الصحراء الكبرى	٢ ـ تشـــاد	الحادى عشر

رقم المجلد	الموضوعـــات	
	٣ ـ النيجـــر ٥ ـ موريتانيا	٤ ـ مالـــى
الثاني عشر	١ ـ إقليم غربى إفريقيا ٣ ـ جَامبيـــــا ٥ ـ غينيا	٢ ـ السنغـــال ٤ ـ غينيا بيساو ٦ ـ سيراليون
الثالث عشر	١ ـ بينين ٤ ـ بوركينا فاسو	٢ ـ نيجيريا ٣ ـ الكمرون ٥ ـ الجابون

رابعاً : البحوث الخاصة بمعالجة أحوال الأقليات المسلمة.

لا تكـاد تخلو دولـة ما في العالم من المسلمين على تفاوت في العدد والخصائص الاجتماعية والاقتصادية ودرجة اتصال أو تخلخل العلاقات للأقلية بالنسبة للأغلبية في بلد ما. والأقلية المسلمة هم من يعيشون في دولة غالبيتها غير مسلمين حتى لو زاد عدد المسلمين عن مائة مليون مسلم كما هو الحال في الهند.

ويصدق الحال ذاته على الصين التي يقطنها نحو خمسين مليون مسلم إلى غير ذلك من بلدان العالم الأخرى.

ورغم أن هيئة تحرير الموسوعة لم تنته بعد ـ إلى تصور متكامل للعناصر والمفردات التي تدرس في إطارها الأقليات إلا أن بعض هذه العناصر ينبغي أن تشكل بعدا مهما في دراسة الأقليات مثل حجم الأقلية ومواردها الطبيعية والاقتصادية في الوطن الأم والمشكلات التى تواجهها، فضلا عن نوع وطبيعة العلاقات بينها وبين أتباع الدين أو أو الأديان الأخرى فى نفس الدولة.

كما أن النظر إلى مستقبل هذه الاقليات ونوع ومدى الدعم يمكن أن تحصل عليه من الدول الإسلامية، ودرجة تواصلها مع هذه الدول كل هذا لاشك يشكل بعدا آخر لهذا النوع من الدراسة.

ومن الجدير أن نشير في هذا المجال إلى تصور أولى كانت هيئة تحرير الموسوعة قد اقترحته في وقت سابق لدراسة الأقليات، وإن لم تتفق عليه اتفاقا نهائيا ويتضمن هذا التصور مايلي:

- العوامل التى أدت إلى تكوين الأقلية المسلمة.
- عدد أفرادها وموقعها بالنسبة للسكان وللأقليات الأخرى.
- حركة توزيعها في أراضى الدولة، والمراكز التى تستقر فيها.
- طبيعة الأراضى التى تنتشر فيها الأقلية. وبخاصة الموارد الطبيعية.
- النشاط الاقتصادى ومستوى دخل الفرد بالنسبة إلى المستوى العام في الدولة.
- الأوضاع الاجتماعية والثقافية والسياسية للأقلية في إطار المجتمع الأم.
- سياسة الدولة في التعامل معها.
- المشكلات التى تعانى منها وسبل حلها.
- درجة الالاتصال بين الأقلية وبين البلاد الإسلامية.

خامسا: - أطلس العالم الإسلامي:

وفقا لبرنامج العمل، فإن أطلس العالم الإسلامي مقدر له أن يشغل المجلد السادس عشر من مجلدات الموسوعة. ومن المقرر أن تضطلع بإنجازه لجنة خاصة يتم التنسيق بينها وبين هيئة التحرير القائمة.

وسوف يتضمن الأطلس قسما تاريخيا خاصا بانتشار الإسلام في العالم، وآخر جغرافيا يغطى الأحوال الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية في العالم الإسلامي متضمنا الموضوعات التالية:

* موقع العالم الإسلامي من العالم.
* خريطة العالم الإسلامي الطبيعية.

* خريطة العالم الإسلامي السياسية.
* الظروف الطبيعية للعالم الإسلامي:
- البناء الجيولوجي.
- ظاهرات السطح
- المناخ (الحرارة - الضغط الجوي - الرياح - التساقط - الرطوبة النسبية)
- النبات الطبيعى
- التربة
- السكان والعمران
- حجم السكان (العدد)
- نسبة النمو السنوي
- معدل المواليد في الألف
- معدل الوفيات في الألف
- معدل وفيات الرضع في الألف
- التركيب النوعي للسكان (الذكور والإناث)
- التركيب العمرى
- العمر المرتقب (توقع الحياة)
- تنظيم الأسرة
- معدل صافي الهجرة
- الحال الاجتماعية (الزواج - الطلاق.. الخ)
- نسبة التعليم
- الإعالة
- المدن (الموقع - الأحجام - الأنماط)
- الاستقرار الريفي
- البداوة والترحال
* النشاط الاقتصادى. ويتضمن:
- الزراعة وإنتاج الغذاء

- تربية الحيوان
- الثروة الحيوانية والسمكية
- المعـــادن
- النفط والفحم وأشكال الطاقة الأخرى
- الصناعة
- التجارة
- النقل والمواصلات

* المؤشرات الاقتصادية العامة, وتتضمن :
  - متوسط الدخل السنوي للفرد
  - استغلال الأرض
  - التضخم الاقتصادي
  - الصادرات والواردات
  - الإنفاق العام والخاص
  - ميزان المدفوعات
  - التجارة البينية
  - إسهام القطاعات الاقتصادية في صافي الناتج المحلي.
* خرائط تفصيلية لكل دولة من دول العالم الإسلامي ومواطن الأقليات
* خرائط مفصلة عن الحج (المشاعر - مسالك السفر . . . الخ)

هذا، وتقـوم الهيئـة بمراجعة وتقويم البحوث المقدمة إليها وفق ضوابط معينة، بالإضافة إلى تنسيقها وتوزيعها على مجلدات الموسوعة، وإعداد ملاحق إحصائية لها، وإخـراج الخـرائط والأشكـال المستخدمة لعرض وتحليل بيانات الباحثين، وتوحيد ووحدات القياس والمصطلحات العلمية في كل بحث مستعينة في ذلك بكافة المراجع والمصادر الموثوق بها، والله الموفق.